

التبيان في تفسير القرآن

(504) هذا على النشأة الثانية يكونها ا في وقت لا يعلمه العباد، ولا يعلمون كيفيته، كما علموا الانشاء الاول من جهة التناسل. وقيل: معناه لو أردنا أن نجعل منكم القردة والخنازير لم يعيننا ذلك، ولا سبقنا إليه سابق. ويجوز أن يقال: أمثال متفقة، ولا يجوز أن يقال اجناس متفقة، لان المثل ينفصل بالصورة كما ينفصل رجل عن رجل بالصورة، وما انفصل بالصورة يجوز جمعه، لان الصورة قد منعت أن تجري على الكثير منه صفة التوحيد، فلا يجوز أن يقال هؤلاء الرجال كلهم رجال واحد ويجوز هذا الماء كله ماء واحد، وهذه المذاهب كلها مذهب واحد، ولا يجوز هؤلاء الامثال كلهم أمثال واحد، لانهم ينفصلون بالصورة. وجرى مجرى المختلفة في انه لا يقع على صفة التوحيد. قوله تعالى: (ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون (62) أفرأيت ما تحرثون (63) أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون (64) لو نشاء لجعلناه حطاما فظلمت تفكهون (65) إنا لمغرمون (66) بل نحن محرومون (67) أفرأيت الماء الذي تشربون (68) ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون (69) لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون) (71) تسع آيات بلا خلاف. قرأ ابوبكر " إنا لمغرمون " على الاستفهام. الباقيون على الخبر. يقول ا تعالى مخاطبا للكفار الذين أنكروا النشأة الثانية، ومنبها لهم على قدرته عليها، فقال (ولقد علمتم النشأة الاولى فهلا تذكرون) وتفكرون وتعتبرون